

تفسير ابن كثير | شرح الشيخ عبد الرحمن العجلان | 24- سورة الأنعام الآية (29).

عبدالرحمن العجلان

حتى الحيوانات والبهائم لها خير في نزول هذا الكتاب العظيم ان هذا القرآن يا هذيل التي هي اقوم اصدق الذي بين يديه يصدق الكتب السابقة التوراة والانجيل يصدقها وليس فيه شيء يخالفها من اصل العقائد - [00:00:07](#)

يعني اصل التوحيد اصل العبادة هو يصدق ما جاءت به الكتب السابقة وهذا دليل على صدقه وانه من عند الله ما يخالف ما تقدم في الاصول بخلاف الشرائع فلكل نبي شريعته. وكل نبي صفة عبادته - [00:00:47](#)

فمثلا صلاتنا تختلف عن صلاتهم صيامنا يختلف عن صيامهم وهكذا بخلاف العقيدة الدين اساس الملة عبادة الله وحده. هذه لا تختلف طاعة الرسل لا تختلف الايمان بالبعث ما في كتاب يقول لا ما في بعث - [00:01:16](#)

الكتب كلها متفقة على اصل الملة واصل الدين التوحيد والعقيدة الصحيحة في الكتب كلها متفقة اصدق الذي بين يديه يعني ما تقدمه من الكتب والله جل وعلا انزل كتابا وصحفا - [00:01:48](#)

على انبائئه وسمى لنا جل وعلا منها اربعة التوراة والانجيل والزبور والقرآن وكلها كتب انزلها الله جل وعلا على رسله التوراة على موسى والانجيل على عيسى والزبور على داود والقرآن على محمد صلى الله عليهم وسلم - [00:02:14](#)

يجب علينا الايمان بهذه الكتب الاربعة ثلاثة منها يجب علينا الايمان بها اجمالا. بدون تفصيل الثورات نؤمن بان الله انزل التوراة على موسى على نبينا وعليه افضل الصلاة والسلام وانها كلام الله وانها هدى ونور - [00:02:57](#)

ونؤمن بان الله انزل الانجيل على عيسى على نبينا وعليه افضل الصلاة والسلام وانه كلام الله تكلم الله جل وعلا به وبلغه جبريل عليه السلام لعيسى ابن مريم عليه الصلاة والسلام - [00:03:29](#)

وانزل الله جل وعلا الزبور على داود والله جل وعلا تكلم بالتوراة والانجيل والزبور والقرآن الثلاثة هذه نؤمن بها اجمالا. لكن اذا قال لنا اليهود هذه الآية او هذا المقطع او هذا - [00:03:54](#)

الصحيحة من التوراة نقول الله اعلم يؤمنون بها نقول نؤمن بالتوراة انها كلام الله لكن هذا المقطع الذي بين ايديكم لا ندرى قد يجوز نؤمن به وهو ما اخترقتموه وقد يجوز ننكره وهو ما انزله الله. فنقول الله اعلم ما يلزمنا ان نؤمن بالتفصيل - [00:04:17](#)

بخلاف القرآن فيجب علينا الايمان به من اوله الى اخره وانه كلام الله نزل على محمد صلى الله عليه وسلم. محمد صلى الله عليه وسلم بلغه للصحابة. والصحابة رضي الله عنهم - [00:04:47](#)

لمن بعدهم ومن بعدهم بلغوه لمن بعدهم وهذا حتى وصل اليها وصل اليها كما نزل على محمد صلى الله عليه وسلم. محفوظ من الزيادة والتبدل والتغيير انا نحن نزلنا الذكر - [00:05:06](#)

وانا له لحافظون الايمان بالكتب الاربعة يجب على العموم. والتفصيل في القرآن خاصة بين العموم والتفصيل ما ننكر ان الله انزل التوراة على موسى بل نؤمن بذلك ونؤمن بان التوراة كلام الله - [00:05:24](#)

انزله على موسى هدى ونور كما قال الله جل وعلا كل من انزل الكتاب الذي جاء به موسى نورا وهدى للناس لكن الله جل وعلا وكل حفظ التوراة والانجيل الى اهلها. لحكمة ي يريد - [00:05:50](#)

في دعاء سبحانه فبدلوا وزادوا ونقصوا ما اراد الله جل وعلا بقائهما واستمرارها ووكل حفظها اليهم. اما القرآن العظيم فهو الله فالله جل

وعلا تكفل بحفظه وجعل جل وعلا علماء هذه الامة - 00:06:17

بمثابة انبياءبني اسرائيل لا نبي بعد محمد صلى الله عليه وسلم وبنو اسرائيل فيهم انبياء كثرا. قد يكون في البلد اكثرا من نبي ويكون في الزمن اكثرا من نبي - 00:06:47

ويتعاقبون ويكترون ويقولون لكن الله جل وعلا ما وكل اليهم حفظ التوراة والانجيل بل وكلها الى علمائهم واحبارهم استحفظوها بما استحفظوا من كتاب الله. فتلاعيبوا فيها وزادوا ونقصوا وحرفوا وبدلوا - 00:07:04

تكفل الله جل وعلا بحفظ القرآن فهو باق الى ان يرفع في اخر الزمان من المصاحف ومن صدور رجال اذا بقي من الخلق ما لا يصلح ان يبقى القرآن بين اظهرهم نزعه الله ورفعه - 00:07:31

تصبحون ما يجدون في المصاحف حرفا واحدا يصبحون ما يجدون في صدورهم شيئا من القرآن. لانهم عليهم تقوم الساعة وهم شرار الخلق. يتهارشون والعياذ بالله تهارش الحمير هؤلاء عليهم تقوم الساعة والقرآن قد رفع من بينهم - 00:07:50

وهو جل وعلا تكفل بحفظه ما دام بين عباده. انا نحن انزلنا الذكر وانا له لحافظون الله جل وعلا يمتدح هذا الكتاب العظيم فيقول وهذا كتاب انزلناه مبارك مصدق بين يديه - 00:08:15

صدق للكتب السابقة اذا اختلف اهل الكتاب وجدوا ما اختلفوا فيه في القرآن يبين الحق والصواب ولتنذر ام القرى ومن حولها وللينذر ام القرى ومن حولها قراءة بالياء والباء لتنذر انت يا محمد - 00:08:38

وللينذر القرآن ام القرى والمراد بها مكة ام القرى مكة فهي افضل البقاع. كما قال عليه الصلاة والسلام انك لاحب البقاع الى الله واحب البقاع الي. ولو لا اني اخرجت منك ما خرجمت - 00:09:05

حينما هاجر صلى الله عليه وسلم من مكة الى المدينة وهي ام القرى لانها افضلها وهي اقدمها وجاء انها دحية الارض كلها من مكة وجاء ان اقدم بقعة هي مكة - 00:09:28

وجاء ان مكة وسط العالم كله يعني يستوي ما على اليمين والشمال والشرق والغرب فهي ام القرى وهي افضل البقاع مكة والبيت الذي فيها هذا شرفه الله اول بيت وضع - 00:09:47

الحاج كما قال الله جل وعلا ان اول بيت وضع للناس للذي مكة مباركا وهدى للعالمين ها هي ام القرى ورسولها نذير رسول الى العالم قاطبة الى الجن والانس كما قال عليه الصلاة والسلام وكان النبي يبعث الى قومه خاصة. وبعثت الى الناس عامة - 00:10:09

وهو مرسى الى الثقلين الجن والانس وكان عليه الصلاة والسلام له لقاء بالجن. يأتونه من حيث لا يشعر من حوله من الصحابة. ويتحدث معه ويخاطبهم ويواجههم ويخرج اليهم ليلا عليه الصلاة والسلام ويجتمعون حوله في بعض - 00:10:36

شعاب مكة عليه الصلاة والسلام. ويعلمهم اعطاء الله من القوة والقدرة ما يستطيع به ان يخاطب حتى انه يخرج احيانا موعدا لهم ويكون معه ابو هريرة واحيانا معه ابن مسعود رضي الله عنهما - 00:11:01

يجلسهم بعيد لانهم ما يتحملون ان يقفوا مع الجن فيجلسهم بعيد ويقول لا تبرحوا مكانكم. لا تتحرك حتى ان بعضهم يقول لما تقدم النبي صلى الله عليه وسلم سمعت لغط - 00:11:24

وخشيت على الرسول صلى الله عليه وسلم انه يحصل عليه شيء فاردت ان اتقدم فذكرت قوله صلى الله عليه وسلم تبرح مكانك قلت هو اعلم. فجلست وقلت له ذلك فاستحسن صلى الله عليه وسلم تقييد الصحابي بما قال له - 00:11:44

لانه لو جاء ووصل الى الجن ما استطاع ان يثبت امامهم والله جل وعلا اقدر رسوله على انه يخاطبهم ويتحدث معهم ويأمرهم وينهاهم ويوجههم ويذهبون الى قومهم ويوجهونهم بما قال لهم النبي صلى الله عليه وسلم. وكما قص الله جل وعلا - 00:12:06

الا علينا ذلك في ايات من القرآن في سورة الجن خاصة وفي غيرها من السور. انه التقى بهم ولتنذر ام القرى ومن حولها. المراد بمن حولها العالم كله لان العالم كله حول جبينها وشمالها وامامها وخلفها - 00:12:32

والذين يؤمنون بالآخرة يؤمنون به الذين يؤمنون بالبعث يؤمنون بهذا القرآن ومن يزعم انه يؤمن بالبعث ولم يؤمن بالقرآن فاييمانه زعم كذب مثل زعم اليهود والنصارى الذين لم يؤمنوا بمحمد صلى الله عليه وسلم يزعمون انهم يؤمنون بالبعث - 00:13:00

وهذا مجرد زعم لانه لو كان حقيقة لامنوا بمحمد صلى الله عليه وسلم والذين يؤمنون بالآخرة يؤمنون به. يؤمنون به ما هو الظمير يعود الى القرآن يعود الى النبي صلى الله عليه وسلم ولا منافاة - 00:13:32

لان الذي يؤمن بالقرآن يؤمن بمحمد صلى الله عليه وسلم. والذى يؤمن بمحمد صلى الله عليه وسلم يؤمن بالقرآن العظيم والذين يؤمنون بالآخرة يؤمنون به. يعني من هو مؤمن بالبعث والجزاء والحساب - 00:13:59

لابد ان يؤمن بالقرآن ولابد ان يؤمن بمحمد صلى الله عليه وسلم ومن لم يؤمن بالقرآن ولم يؤمن بمحمد صلى الله عليه وسلم فزعمه ايمانه بالبعث كذب وزور وخطأ وليس بصحيح - 00:14:21

وهم الحال انهم هم على صلاتهم يحافظون هذه صفة. وميزة تميزهم عن غيرهم من يؤمن بالبعث؟ يؤمن بالقرآن يؤمن بمحمد يحافظ على صلاته. والصلوة نوه الله جل وعلا عنها وحدها لانها عماد الدين - 00:14:40

وهي اول ما يحاسب عنه العبد يوم القيمة وهي افضل الاعمال البدنية بعد شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله وهي الصلة بين العبد وبين ربه من حافظ على الصلاة فصلته جل بالله جل وعلا قوية. ومن ضيع الصلاة فهو لما سواها اضيع فهو لا صلة - 00:15:08

له بينه وبين الله قوية فهي عمود الاسلام وهي اهم اركان الاسلام بعد الشهادتين وهي افضل الاعمال البدنية بعد الشهادتين بحري بالمسلم ان يحرض عليها ويعرض عليها بالنواخذ و يجعلها نصب عينيه دائمًا وابدا وهي - 00:15:36

قدم في كل شيء يرتب نومه ويقطنه واكله وشربه على صلاته ولا يجعل الصلاة التابعة وانما ينظم اموره على الصلاة ما ينام قبيل وقت الصلاة او يرتب ان الاكل يوجد وقت الصلاة - 00:16:09

يجعل وقت الصلاة هو الاهم وهو الاساس وعليه تدور الاعمال من يقطة من نوم من بيع من شراء وغير ذلك وصفة الذين يؤمنون بالآخرة الذين يؤمنون بالقرآن الذين يؤمنون بمحمد صلى الله عليه وسلم انهم - 00:16:31

يحافظون على الصلاة وكما اثنى الله جل وعلا عليهم بصفة الایمان والمحافظة على الصلاة في ايات كثيرة من القرآن فحرى بالعبد ان يهتم بهذا الركن العظيم ويأمر به ويحذر من يتتساهل فيه من - 00:16:57

من اهل او ولد ويحرض على ذلك. وكما قال عليه الصلاة والسلام مروا اولادكم صلاة لي سبع ابن سبع سنوات مروا بالصلاه. قليل منا الذي يأمر ولده بالصلاه لسبع. يقول صغير الان الرسول عليه الصلاة والسلام - 00:17:21

المعلم معلم المعلمين عليه الصلاة والسلام يقول مروا اولادكم بالصلاه لسبع اذا امرته بها لسبع يفرح ويسر ويسيء معك ويتعودها من الصغر اذا اهمله والده وتركه حتى يكبر فامرها عصى - 00:17:43

وعوقب الوالد والولد بالعصيان والتمرد والعياذ بالله فحرى بالعبد ان يجعل الصلاة له ولهل بيته نصب عينيه دائمًا وابدا وهي اهم شيء عنده يأمر بها ليلا ونهارا وسرا وجهارا. الصغير والكبير حسب امر النبي - 00:18:06

صلى الله عليه وسلم. ولا يقل ابن سبأ الصغير ابن سبأ صغير. الرسول عليه الصلاة والسلام قال لك مره فان امتنلت ثتاب وتقر عينك بالولد ويصلحه الله وان لم تمتثل والعياذ بالله - 00:18:32

عوقبت ومن انواع العقوبة ان تبتلى به يكون عاق. ويكون عاصي ويكون فاسق ويؤذيك ويسلط عليك لانك ما امتنلت امر الله جل وعلا فيه وهم هؤلاء الاخيار الذين يؤمنون بالقرآن وبمحمد وبال يوم الاخر على صلاة - 00:18:55

يحافظون جعلنا الله واياكم منهم بمنه وكرمه انه سميع مجيب قوله وهذا كتاب يعني القرآن انزلناه مبارك مصدق الذي مصدق الذي بين يديه ولتنذر ولتنذر ام القرى يعني مكة ومن حولها من احياء العرب ومن سائر طوائفبني ادم من عرب وعجم. كما قال في الاية الاخري قل يا ايها - 00:19:24

الناس اني رسول الله اليكم جميعا. رسول الله اليكم جميعا. الناس العرب والجميع والجميع وقال لينذركم به ومن بلغ وقال ومن يكرر به من الاحزاب فالنار موعده وقد يكفر بالقرآن من اي فئة من اي طائفة من اي نوع من انواع الناس توعده الله جل وعلا بالنار - 00:20:01

والله لا يسمع يقول عليه الصلاة والسلام والله لا يسمع بي يهودي ولا نصراني ثم لا يؤمنوا بي الا كان من اهل النار ويقول عليه الصلاة والسلام والله لو كان اخي موسى حيا ما وسعه الا اتباعي - [00:20:29](#)

نعم وقال تبارك الذي نزل الفرقان على عبده ليكون للعالمين نذيرا. ليكون للعالمين نذيرا الجن والانس نعم وثبت في الصحيحين ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اعطيت خمسا لم يعطهن احد من الانبياء قبله - [00:20:49](#)

وذكر منهن وكان النبي يبعث الى قومه خاصة وبعثت الى الناس عامة النبي يبعث الى قومه خاصة. يعني قد يبعث لاهل بلد لاهل مقاطعة قري مجاورة مثلا وفي الجهات الاخرى انبية ورسل اخرون - [00:21:10](#)

بخلاف بعثة محمد صلى الله عليه وسلم فهي الى الناس عامة الى الشقيفين الى الجن والانس عموما نعم ولهذا قال والذين يؤمنون بالآخرة يؤمنون به اي كل من امن بالله واليوم الاخر يؤمن بهذا الكتاب المبارك الذي انزلناه اليك يا محمد وهو القرآن - [00:21:32](#)

وهم على صلاتهم يحافظون ان يقيموا ما فرض عليهم من اداء الصلوات في اوقاتها والله اعلم وصلى الله وسلم وبارك على عبده

رسوله نبينا محمد وعلى الله وصحابه اجمعين - [00:21:59](#)